

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وهذا كما قال تعالى ^ ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذي في الله فتنه الناس كعذاب
الله وكما قال تعالى ^ ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير إطمأن وإن أصابته
فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا
يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس
العشير ^ فإنه لا بد من أذى لكل من كان في الدنيا فإن لم يصبر على الأذى في طاعة الله بل
إختار المعصية كان ما يحصل له من الشر أعظم مما فر منه بكثير ! 2 2 ! ومن احتمل الهوان
والأذى في طاعة الله على الكرامة والعز في معصية الله كما فعل يوسف عليه السلام وغيره من
الأنبياء والصالحين كانت العاقبة له في الدنيا والآخرة وكان ما حصل له من الأذى قد انقلب
نعيمًا وسرورًا كما أن ما يحصل لأرباب الذنوب من التنعم بالذنوب ينقلب حزنًا وثبورًا .
فيوسف خاف الله من الذنوب ولم يخف من أذى الخلق وحسبهم إذ أطاع الله بل آثر الحبس والأذى
مع الطاعة على الكرامة والعز وقضاء الشهوات ونيل الرياسة والمال مع المعصية فإنه لو
وافق إمراة العزيز نال الشهوة وأكرمتها المرأة بالمال والرياسة